بسم الله الرحمن الرحيم

«ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن»

«قرآن كريم»

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

المدير المسؤول
الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

الخميس 7 جمادى الاولى 1415هـ الموافق 13 أكتوبر 1994م ـ العدد 56 ـ السنة السابعة والعشرون ـ ثمن العدد: درهمان ـ رقم الإيداع القانوني: 1994/160

تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني

صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد ترأس بفاس حفل توزيع جائزة عبد العزيز البابطين للإبداع الشعري

تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ترأس صاحب السمو الملكي ولي العهد الامير سيدي محمد يوم الاثنين الماضي بفاس افتتاح حفل تسليم جائزة البابطين للابداع الشعري دورة ابو القاسم الشابي والندوة المصاحبة له والتي تنظمها مؤسسة جائزة البابطين بالتعاون مع جمعية فاس سايس بفاس في الفترة ما بين 10 و 12 أكتوبر بحضور شعراء ومفكرين ومثقفين من مختلف البلدان العربية.

وخلال جلسة الافتتاح التي مستشار جلالة الملك الاستاذ عبد الهادي بوطالب كلمة باسم

البقية ص 2

افتتاحية العدد

حضارة الاسلام

للاسلام نظرة متفائلة نحو الحياة الدنيا وزينتها وطيباتها، هذه النظرة أثمرت لدولة الاسلام حضارة مادية رائعة في العصور الاسلامية الذهبية، شملت الفكر والعلوم والزراعة والصناعة. المسلم في تلك العصور لم ينس نصيبه من الدنيا، وفي الاستمتاع بزينتها، ولم ينكمش في زوايا الحرمان والجمود لأن عقيدته اصلا لا تأمره بالتبتل والابتعاد عن العمل المجدي والنافع للأمة ومصلحة الناس. لقد ربى القرآن المسلمين على إتقان كل شيء، والاتقان في عصرنا يقابل فن الصناعة الحديثة. وكان من العوامل التي عجلت بتقدم المدنية الاسلامية توجيه القرآن لمعرفة الطبيعة وعلومها ونهيه عن الجدل العقيم الذي لا يفيد، واستخدام الحواس في أمور الغيب التي لا تتم معرفتها إلا بالوحي الإلهي.

ولذلك اتجه علماء الإسلام إلى التفكر والتأمل في مظاهر الكون وأسبابها ومسبباتها، وقاموا بربط حركة المد والجزر بحركة القمر، وطبقوا حساب المثلثات على الأرصاد الفلكية، وقاسوا أجرام الشمس والقمر والنجوم بطرق هندسية حسابية دقيقة، وعلى أيديهم تأسس علم المثلثات الكروية في القرن الرابع للهجرة، وقد عرفوا قبل غيرهم أن الأرض تدور حول الشمس منذ القرن الثامن الهجري على يد العالم النابغة ابن الشاطر الدمشقي، وان النهضة العلمية الأوروبية الحديثة في علوم الفلك مدينة إلى حد بعيد بجهود هؤلاء العلماء ولانتزال مصطلحاتهم تستعمل في علم الفلك المعاصر، وقد أحصتها العالمة الألمانية «زيغريد هونكة» بـ 160 مصطلح وكلمة.

والعالم المسلم أبو الحسن علي الأقليدسي هو الذي ابتكر في القرن الرابع الهجري نظام الكسر العشري في الحساب، مما كان له أثر كبير في تقدم الحساب وفي اختراع آلات الحاسوب في العصر الحديث. كما أن العلماء المسلمين هم الذين وضعوا علم الجبر الذي مازال يعرف باسمه العربي في مختلف لغات العالم "Aljebra" حيث ألف محمد بن موسى الخوارزمي كتابه المشهور «الجبر والمقابلة» ووضعوا كذلك اللبنات الأولى للهندسة التحليلية والهندسة التطبيقية، وقد يطول بنا الحديث في استعراض مجالات العلوم التي نبغوا فيها وأسدوا بها إلى الإنسان أجل الخدمات. وان المستقبل وحده هو الذي سوف يكشف جوانب جديدة من إضافات علماء الإسلام إلى الحضارة وتأثيرهم في الحضارة الغربية المعاصرة.

ومن الواضح المهم جدا أن التوجيه القرآني له أثر عميق في اهتمام المسلمين بالكون المادي ودراسته، وفي استخدام المنهج التجريبي، وفي الأمانة العلمية التي تحكم دراستهم لأمور الدين والدنيا، إذ لا مكان في الإسلام للمجازفة والتخمين والتقول دون علم «ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا» الإسراء/26.

إن تقويم تجربة الغرب الحضارية التي تعتمد أساسا على العقل المجرد للإنسان أقنعتنا بمدى الخسارة الفادحة التي حلت بالإنسان فحل معها فراغه الروحي الرهيب.

قلم التحرير

مستجدات واخبار إسلامية
الصفحة الثانية

من أحاديث العلماء
الصفحات 3 ـ 4 ـ 5 ـ 6 ـ 7

تأملات وخواطر
الصفحة الثامنة

أحاديث إذاعية

الحديث الرابع:

«وإنك لعلى خلق عظيم»

لاستاذ الحاج أحمد ابن شقرون

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

الله أمرنا بما ينفعنا، ونهانا عما يضرنا، وهدانا النجدين، وأرانا طرق الضلالة والهدى، وسلك بنا مسلك النجاة، ومكننا من ناصية الخلق الكريم، والطريق المستقيم، وحتى لا نكل ولا نزل، وإنما لنبادر بالتوبة النصوح، قبل أن يقف الجنان، ويحف اللسان، ولذلك، فنحن مخلصون له، معترفون بوحدانيته، وربوبيته، جل جلاله.

يا رب أنت أمرتني ونهيتني
وأريتني طرق الضلالة والهدى
وعلمت أني لا أفر من الذي
قدرت لي، إن كان خيرا أو ردى
فاقبل بفضلك توبتي، لك مخلصا
وارحم، فإني قد بسطت لك اليدا
واصفح عن العبد الذي ياسيدي
قد جاء معترفا، وعاش موحدا

وصف الله تعالى نبيه سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله، وإنك لعلى خلق عظيم، فكان كل من أنشأ قصيدة في الجناب المحمدي، إنما يمدح نفسه، بمدح خير البرايا، وسيد العالمين.

قال الحسن: الخلق الحسن هو بسط الوجه، وبذل الندى، وكف الأذى، وهذا كله، داخل تحت كلمتي الشهادة لا إله إلا الله، سيدنا محمد رسول الله. لأنها القاعدة التي تنطلق منها قواعد الأخلاق، وقيم الإيمان، ودرجات السمو والكمال.

ولله در القائل في الجناب المحمدي:

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه
فطاب من طيبهن القاع والأكم
نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه
فيه العفاف وفيه الطهر والكرم

ولما كان الصحابة رضوان الله عليهم، يمتازون بقوة اليقين، وقوة العقل، ومنتهى الحكمة، ونور الإيمان، وصقالة الاعتدال، وبالشدة على الكفار، الرحمة على المومنين، قال الله تعالى: «أشداء على الكفار، رحماء بينهم

قال الحكيم:

أحب مكارم الأخلاق دوما
وأكره أن أعيب وأن أعابا

البقية ص 3

تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني

صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد ترأس بفاس حفل توزيع جائزة عبد العزيز البابطين للإبداع الشعري

تابع ص 1

جمعية فاس سايس اشار فيها الى الدلالة المتميزة التي ترمز اليها هذه التظاهرة الشعرية الهامة التي شرفها صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني بوضعها تحت رعاية جلالته السامية وبانتداب ولي عهده المحبوب صاحب السمو الملكي الامير سيدي محمد.

كما اشار الى ما يرمز اليه عقد هذا العكاظ العربي بمدينة فاس عاصمة العلم والابداع وهو ما يعتبر تكريما للشعر والشعراء العرب.

واشاد بمبادرة السيد عبد العزيز البابطين الرامية الى تشجيع الشعر والشعراء والثقافة العربية بوجه عام مبرزا ان تنظيم هذه الدورة الرابعة في رحاب مؤسسات غير حكومية من الكويت وجمعية غير حكومية من المغرب يؤكد ان شعار الوطن العربي من الخليج الى المحيط شعار يشق طريقه الى التطبيق ليس فقط على صعيد السياسيين ولكن ايضا على الصعيد الشعبي الذي له من الثوابت ما لاتؤثر عليه المتغيرات الحائلة ولا تزعزعه الاعراض الزائلة.

واشار الى ما يرمز اليه عقد هذه الدورة بالمغرب الذي اصبح مشهورا بارض اللقاءات لكثرة ما التأم به من اجتماعات ولقاءات وقمم كان اولاها قمة انفا بين قيادة الحلفاء ثم قمة الدار البيضاء لتاسيس العمل الافريقي وماتلاها من قمم عربية واسلامية بدءا بالقمة الاسلامية الاولى التي انبثقت عنها منظمة المؤتمر الاسلامي وتتويجا بعقد المؤتمر العالمي للتجارة مذكرا باستعداد المملكة لاستقبال مؤتمر دولي لم يسبق له مثيل في التاريخ يهدف الى تنمية منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا في انطلاقة مؤشرة لقيام هذه المنطقة باعباء السلام ثم استعداد المغرب ايضا لاحتضان قمة المؤتمر الاسلامي خلال شهر دجنبر الموالي.

واشار الاستاذ عبد الهادي بوطالب من جهة اخرى الى الدلالة التي تكتسيها مبادرة صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني الكريمة المتمثلة في انابة ولي عهده المحبوب صاحب السمو الملكي الامير سيدي محمد من حيث ايمان جلالته بمساهمة الشباب في صنع الفكر وحرصه على تكليفهم بمسؤوليات الابداع والعطاء في سن الابداع والعطاء مشيرا الى ان صاحب السمو الملكي دخل في سنه المبكر في عداد المؤلفين من رجال القانون من خلال رسالته واطروحته.

كما ذكر في هذا الصدد بانشاء جلالة الملك الحسن الثاني لمجلس الشباب والمستقبل وهي مبادرة تؤشر على ان نهضة المغرب تقوم على عطاءات الشباب التي تصنع المستقبل وعلى مستقبل واعد محقق لامال هؤلاء الشباب وتطلعاتهم.

وتحدث مستشار جلالة الملك عن مكانة الشعر بالنسبة للمجتمع العربي منذ مرحلة ما قبل الاسلام حيث كان الشاعر لسان حال قبيلته والمعبر عن خصوصياتها ومطامحها وذلك من خلال تقليد سوق عكاظ الشهير وهو تقليد استمر الى العهود الاسلامية الاولى.

وفي معرض حديثه عن الشعر والشعراء في العصر الاسلامي اكد الاستاذ عبد الهادي بوطالب ان الاسلام ونبيه عليه السلام لم يندد بالشعر او ينهى عن تعاطيه وانما جاءت سورة الشعراء والشعراء يتبعهم الغاوون تحديدا لوصف الشعراء الجاهليين الذين وظفتهم قوات الشرك لهجو النبي والطعن في رسالته ومن ضمنهم النضر بن الحارث وهبيرة بن ابي وهب ومسافع بن عبد مناف.

وفي ختام كلمته اكد مستشار جلالة الملك ان هذه التظاهرة الثقافية التي تسهم فيها جمعية فاس سايس تدخل ضمن الرسالة الثقافية والحضارية التي انشئت الجمعية من اجل تحقيقها حيث انها عملت منذ نشأتها على تكريم الفكر وتمجيد الفن وتشجيع المثقفين مذكرا في هذا الصدد بتنظيم رحلة سفينة الوحدة المغاربية التي نظمتها الجمعية قبل بضع سنوات والتي حددت فيها معالم الثقافة والادب والشعر والفن العربي الاسلامي في شمال افريقيا والمغرب العربي.

وفي كلمته بالمناسبة ذكر السيد عبد العزيز سعود البابطين راعي جائزة البابطين بالمكانة التي يتبوؤها صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني لدى الشعب الكويتي نظرا للدور الهام الذي يلعبه جلالته على صعيد رص الصف العربي ونزع فتيل الخلافات العربية.

وبعد ان استعرض اهداف مؤسسة البابطين للابداع الشعري والمتمثلة اساسا في دعم الثقافة العربية وبخاصة الشعر العربي وذلك من خلال تنظيم جائزة تكرم المبدعين في هذا الفضاء الابداعي نظما ونقدا اوضح السيد عبد العزيز سعود البابطين ان مؤسسته بصدد اعداد معجم للشعراء العرب من شانه ان يشكل مرجعية اساسية في التعريف بالشعر والشعراء العرب.

ومن جهته اثنى وزير الشؤون الثقافية الاستاذ محمد علال سيناصر على هذا النهج الذي اتسمت به جائزة عبد العزيز البابطين للابداع الشعري اذ شجعت الشعر واصحابه ورواده ورسخت حبه والشغف به.

واضاف ان العناية التي اولاها صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني برعاية جلالته لهذه التظاهرة هو تاكيد للمكانة التي ما انفكت توليها الدولة العلوية الشريفة للشعر والشعراء بل ان عددا من ملوك هذه الدوحة الكريمة وامرائها قالوا الشعر واستدلوا به واتخذوه وسيلة ناجعة للدفاع عن مقدسات البلاد ومقوماتها مما اعطى للشعر في هذا البلد جذورا لاتفنى.

وقال السيد الوزير بان الشعر منذ كان وهو جزء لا يتجزء من الحضارة العربية قديمها وحديثها حيث انه خدم القران ولغته انطلاقا من قول النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة فماذا التبس عليكم شيء من القران فالتمسوه في الشعر فانه عربي.

واشار في هذا الخصوص الى ان ابا القاسم الشابي الذي اختير كشعار لهذه الدورة يعبر احسن تعبير عن قوة الكلمة وصدق الوجدان وهو ما يمثل استمرارية الشعر العربي بنفس الصفاء وذات القوة التي عرف بها الشعر العربي الاصيل.

واضاف ان الشابي اصبح علما من اعلام المغرب العربي بل العالم العربي الحديث حيث انه نظم الفريض مبكرا وداومه حتى اخر حياته واعطاه صدى كبيرا جعله صادقا في التعبير عن مشاعره وعن افكار وتطلعات عصره.

واكد السيد محمد علال سيناصر ان انتاج الشعراء في البلاد العربية يدل على ان الشعر العربي لم يعرف في الاونة الاخيرة ازمة حادة كما عرفها في بقاع اخرى خاصة في العالم الغربي لان الشعر العربي بقي طيلة القرون يربط حاضر الامة العربية بماضيها فيؤصل ثقافتها ويغني ابداعها ويعيد الى نفوس ابنائها جدتها ونضارتها من خلال التجربة والابتكارات الانسانية المعاصرة.

كلمة اسرة ابو القاسم الشابي القاها السيد محمد الصادق الشابي الابن الاكبر للشاعر ابو القاسم الشابي حيث اكد اعتزاز اسرته برعاية صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني لهذه الدورة التي اختير والده كشعار لها.

واضاف ان اقامة هذه التظاهرة بفاس بحضور هذا الحشد الكبير من الشعراء والمفكرين القادمين من مختلف البلدان العربية يؤكد ان الشابي لم يعد حكرا على رقعة صغيرة بل اصبح رمزا للشعر في ربوع الامة العربية.

وفي ختام هذا الحفل وزعت الجوائز على الفائزين الاربعة وهم الشاعرة فدوى طوقان الفائزة بجائزة الابداع الشعري والناقد مصطفى ناصف الفائز بجائزة الابداع النقدي والشاعران احمد غراب وخالد محي الدين البرادعي الفائزين بجائزة افضل ديوان.

كما تسلم صاحب السمو الملكي ولي العهد الامير سيدي محمد من السيد عبد العزيز سعود البابطين بنفس المناسبة هدية رمزية هي عبارة عن ديوان للشاعر ابو القاسم الشابي.

حضر حفل الافتتاح وزير العدل السيد محمد العلمي الادريسي مشيشي ورئيس جمعية فاس سايس السيد محمد الفباج ووالي فاس السيد احمد الشريف وعمال العمالات التابعة للولاية وعدد من الشخصيات التي تنتمي الى عالم الثقافة والفن والسياسة والدبلوماسية والمال والاعمال.

والدة أخينا أحمد الريكة في ذمة الله

انتقلت إلى جوار ربها الفقيدة العزيزة السيدة الفاضلة نفيسة والدة صديقنا أحمد الريكة التقني بمطبعة جريدة الأنباء.

وبهذه المناسبة الأليمة تتقدم أسرة تحرير جريدة «ميثاق الرابطة» بأصدق تعازيها وأحر مواساتها إلى اسرة الفقيدة سائلين الله سبحانه وتعالى جلت قدرته أن يتغمدها بواسع رحمته ويسكنها فسيح جناته ويلهم أهلها وذويها الصبر والإيمان.

وإنا لله وإنا إليه راجعون.

مستجدات وأخبار إسلامية

المؤسسات الاسلامية في اندونيسيا

اندونيسيا: وكالات الانباء الاسلامية تنشر في اندونيسيا وهي اكبر بلد إسلامي من حيث عدد السكان المؤسسات الاسلامية في معظم المدن والقرى من جامعات ومساجد ومدارس ودور أيتام وفيها 14 جامعة إسلامية حكومية، وفيها 90 كلية للدعوة وأصول الدين ويدرس بها 77 ألف طالب وطالبة تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية.

وفي اندونيسيا معاهد شهيرة ومؤسسات وجامعات تقوم بدور إسلامي تربوي كبير منها جامعة المحمدية الاسلامية في جاكرتا الجنوبية، وفيها عدة كليات منها : كلية الشريعة وكلية التربية وقسم علوم التربية الاسلامية وكلية أصول الدين وقسم الدعوة وكليات اخرى عامة تدرس علم الاجتماع والسياسة والحقوق والاقتصاد والهندسة والزراعة.

وهناك ايضا جامعة جواندا وفيها معهد الدراسات الاسلامية في جاوا الغربية، وفيه خمسة اقسام هي قسم إدارة شؤون الدعوة الاسلامية، ويهدف هذا القسم الى تخريج متثقفين يملكون القدرة على رئاسة معهد إسلامي مع القيام بإدارة شؤون الدعوة الاسلامية.

والقسم الثاني من المعهد هدفه تطوير المجتمع الاسلامي لتخريج متخصصين في مجالات الاجتماع والاقتصاد وشؤون البيئة.

والقسم الثالث : قسم التربية الإسلامية لتخريج مدرسين لتربية النشئ تربية إسلامية والقسم الرابع قسم القضاء الشرعي.

برنامج اسلامي في إذاعة استراليا

ميلبورن :

يذاع برنامج إذاعي باللغة الانجليزية اسبوعيا من محطة إذاعة في مدينة ميلبورن الاسترالية لمدة ساعة.

وبرنامج «الساعة الإسلامية» يقدم مساء الخميس من كل اسبوع لاطلاع المسلمين في ميلبورن على الثقافة الاسلامية وشؤون المسلمين في العالم.

ويقدر عدد المسلمين في استراليا بـ 350 ألف، والدين الاسلامي هو اسرع الديانات انتشارا في استراليا، ومع ذلك فإن بعض سكان البلاد يجهلون الحقائق عن الاسلام.

ويقدم البرنامج الاذاعي معلومات عن عقيدة التوحيد وعن الشرك وواجبات المسلم والسيرة النبوية وتلاوات من القرآن الكريم.

ترجمة فورية لخطبة الجمعة في فرنسا

• اجاز علماء المسلمين في فرنسا الترجمة الفورية لخطبة الجمعة من العربية الى الفرنسية.

مسؤول باتحاد المنظمات الاسلامية هناك قال بان الهدف من هذه الترجمة هو تمكين غير الناطقين بالعربية من فهم محتوى هذه الخطب واستيعاب الدروس والآداب الاسلامية التي تتضمنها.

العلماء اكدوا، ايضا، على ضرورة مراعاة أركان خطبة الجمعة.

مؤتمر عالمي حول الأسرة المسلمة بتركيا

• تقوم بعض الشخصيات والجمعيات الاسلامية في تركيا بالاستعداد لتنظيم مؤتمر عالمي حول الاسرة المسلمة تحت شعار «من أجل إعداد جيل مسلم سلاحه العقيدة والعلم».

صرحت بذلك الدكتورة «فولسان آتاسلين» رئيسة جمعية النساء المسلمات في اسطنبول، وقالت ان فكرة تنظيم هذا المؤتمر نبعت من خلال التشاور بين عدد من الجمعيات النسائية الاسلامية في تركيا، منذ عدة سنوات حيث تم الاتفاق على إعداد الترتيبات اللازمة لعقد هذا المؤتمر وتحديد اهدافه ووسائله.

وتضيف الدكتورة «آتا سافين» على الرغم ان اهداف المؤتمر عديدة لكن تلخصها في انه سنحاول البحث عن علاج لامراض عديدة تهدد الاسرة المسلمة وتهمش دورها وتبعدها عن اهدافها الحقيقية وهي اعداد الاجيال الصالحة للأمة الاسلامية، ولذلك نفكر في ان يكون شعار المؤتمر هو «من أجل اعداد جيل مسلم سلاحه العقيدة والعلم».

وقالت : ان هذا المؤتمر سيحاول ان يكشف عن المخاطر التي تواجه الاسرة المسلمة وخاصة في مجالات وسائل الاعلام وبرامج التعليم، وقضايا الفقر والطلاق، إضافة الى غلاء المهور وارتفاع تكاليف الزواج وما يسببه ذلك من مشكلات اجتماعية معقدة تكون عبئا على الامة الاسلامية تضاف الى اعبائها الكثيرة المعقدة.

أحاديث إذاعية

الحديث الرابع «وإنك لعلى خلق عظيم

تابع ص 1

وأصفح عن سباب الناس حلما
وشر الناس من يهوى السبابا

فعلى المسلمين أن يعتادوا فضيلة التواضع، لقول النبي صلى الله عليه وسلم:

«ما تواضع أحد لله، إلا رفعه الله»

وعلى المسلمين أن لا يتكبروا، لأن من كان في قلبه مثقال خردلة من كبر، لا يدخل الجنة. قال تعالى: «إن الله لا يحب المتكبرين»

وورد أن الله لما خلق جنة عدن، قال لها: «أنت حرام على كل متكبر»،

قال الحكيم:

لو فكر الناس فيما في بطونهم
ما استشعر الكبر شبان ولا شيب

وقال الحكيم أيضا:

فلا تمش يوما في ثياب مخيلة
فإنك من طين خلقت وماء

وعلى المسلمين أن يتحلوا بفضيلة الصبر قال تعالى: «إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب».

وعليهم أن يتحلوا بفضيلة الشكر. قال تعالى:

«فاذكروني أذكركم، واشكروا لي، ولا تكفرون».

وعلى« المسلمين أن يتحلوا بفضائل الحلم، والصدق، والوفاء، والأمانة، والوقار والخلق الحسن. قال النبي صلى الله عليه وسلم: «اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن».

قال الحكيم:

سألزم نفسي الصفح عن كل مذنب
وإن كثرت منه علي الجرائم

وعلى المسلمين أن يجتنبوا الحسد، فإنه يأكل القلوب، كما تأكل النار الحطب

وإلى حديث لاحق بحول الله.

من كل بستان زهرة

ثقة

اورد الاصمعي عن الحرشي، قال: اشتريت من ابي المنهال سيار بن سلامة، شاة بستين درهما، فقلت: تكون عندك حتى آتيك بالثمن. قال: الست مسلما؟ قلت: بلى. قال: فخذها. فأخذتها ثم انطلقت بها، ثم اتيته بالستين، فأخرج منها خمسة دراهم وقال لي: اعلفها بهذه.

جلساء السوء

قال مسور لجلسائه: لقد وارت الارض اقواما لو رأوني معكم لاستحيوت منهم.

كرم النفس

قال الجاحظ في «البيان والتبيين».

كان محمد بن علي الباقر (رض) اذا رأى مبتلى، وكان لا يسمع في داره: يا سائل بورك فيك، ولا يا سائل خذ هذا. وكان يقول: سموهم بأحسن اسمائهم.

أيها الموتى سلاما

قيل انه لما انصرف الخليفة الراشد علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) من صفين، مر بمقابر، فقال:

السلام عليكم اهل الديار الموحشة، والمحال المقفرة، من المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات. انتم لنا سلف فارط، ونحن لكم تبع، وبكم عما قليل لاحقون. اللهم اغفرلنا ولهم، وتجاوز عنا وعنهم. الحمد لله الذي جعل الارض كفاتا، احياء وامواتا. والحمد لله الذي خلقكم وعليها يحشركم، ومنها يبعثكم، وطوبى لمن ذكر المعاد، واعد للحساب، وقنع بالكفاف.

الشهادة

روي عن النبي الاكرم صلى الله عليه وسلم انه قال: اذا اسأل العبد الله الشهادة وعلم انه من خلوص نيته كتبها له وان توفاه على فراشه.

خلق

قيل لعلي بن الحسين رضي الله عنهما: انت ابر الناس ولا نراك تواكل أمك، قال: اخاف ان امد يدي الى ما سبقت عينها اليه فأكون قد عققتها.

اصباح

قيل لمحمد بن واسع: كيف اصبحت؟

قال: اصبحت، والله، طويلا املي، قصيرا اجلي، سيئا عملي.

فصاحة

قال يحيى بن خالد: ما رأيت رجلا قط إلا هبته حتى يتكلم، فان كان فصيحا عظم في صدري، وان كان مقصرا سقط من عيني.

دور العلماء في التمسك بالبيعة والتأكيد على مشروعيتها

ـ الحلقة الثالثة ـ

تفويض واختيار: الأستاذ عبد الرحمن القباج
عضو الرابطة/ فرع الدار البيضاء

وقد نشرت مع هذه التذكرة رسالة لطيفة في نفس الموضوع، وهي من اقتراح الوزير الصدر الاعظم محمد بن محمد الجاص رحمه الله (توفي سنة 1352 هـ / 1934م) جاء فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن أمر بالوفاق، ونهى عن التنازع والشقاق، وصلاة وسلاما على الناصح الامين، المرسل رحمة للعالمين، وعلى «اله المتحلين بمحاسن حلاه وصحبه المهتدين بنور علاه، أما بعد فيقول مصحح هذه الرسالة الجليلة أن جناب الفاضل الفقيه السيد محمد القباص رئيس الوفد المغربي حفظه الله تعالى لما كان مشهورا بالوطنية الصادقة والمحبة الخالصة للحضرة الشريفة العزيزية خلدت معاليها وقد اطلع على الرسالة المذكورة وراقه لفظها ومعناها سعى في طبعها ليعم نفعها وقد كلفني بان أذيلها بجمل وجيزة تعضد ما لاولائك العلماء النحارير من الادلة الساطعة فما وسعني الا الامتثال وان لم يدرك الظالع شأو الضليع فقلت، وعلى الله توكلت.

لا يخفى أن طاعة الامام واجبة الا في معصية الله تعالى كالامر بمحرم مجمع عليه ولا يجوز الخروج عليه وان بلغ في الظلم أي مبلغ ما اقام الصلاة ولم يظهر كفرا بواحا أي جهارا ويجب الصبر على جوره وبذل النصيحة له.

أما وجوب طاعته فباتفاق السلف الصالح للنص القرآني السالف ذكره في الرسالة وللاحاديث المتواترة في ذلك منها ما أخرجه البخاري من حديث أنس رضي الله عنه مرفوعا «اسمعوا وأطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي كان رأسه زبيبة ما اقام فيكم كتاب الله» وفي الصحيحين من حديث بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم «على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب أو كره الا أن يومر بمعصية فان أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة» والاحاديث في هذا الباب كثيرة جدا وقد التزمت في هذه العجالة بان لا أعيد حديثا ولا «اية تقدم نصهما في الرسالة. وأما حرمة الخروج عليه فلحديث عوف بن مالك رضي الله عنه عند مسلم وغيره قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم قال: قلنا: يا رسول الله أفلا ننابذهم عند ذلك. قال: لا ما أقاموا فيكم الصلاة الا من ولي عليه وآل فراءه ياتي شيئا من معصية الله فليكره ما ياتي من معصية ولا ينزعن يدا عن طاعة» وفي رواية الا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان أي دليل من القرآن والسنة الصحيحة. واخرج مسلم أيضا وغيره من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه «أن رسول الله صلى الله عليه ورسلم قال: يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهديي ولا يستنون بسنتي وسيقوم فيكم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان انسان قال قلت كيف أصنع يا رسول الله إن أدركت ذلك؟ قال: تسمع وتطيع وان ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع واطع» وفي الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما «من حمل علينا السلاح فليس منا». والاحاديث في هذا الباب لا يتسع المقام لبسطها وقد ذهب الى ما ذكر جمهور أهل العلم وقال في الحجة البالغة ثم ان استولى من لم يجمع الشروط لا ينبغي أن يبادر الى المخالفة لان خلعه لا يتصور غالبا الا بحروب ومضايقات وفيها من المفسدة أشد مما يرجى من المصلحة.

وأما وجوب الصبر على جوره فلما سبق من الاحاديث وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا «أعطوهم حقهم فان الله سائلهم عما استرعاهم» واخرج أحمد من حديث أبي ذر رضي الله عنه «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أبا ذر كيف بك عند ولاة يستأثرون عليك بهذا الفيء قال والذي بعثك بالحق اضع سيفي على عاتقي واضرب حتى القاك قال أولا ادلك على ما هو خير لك من ذلك تصبر حتى تلحقني» وفي الباب أحاديث كثيرة.

وأما وجوب بذل النصيحة له فلحديث مسلم عن تميم الداري رضي الله عنه المذكور في الرسالة والاحاديث الواردة في مطلق النصيحة كثيرة متواترة واحق الناس بها الائمة وينبغي لمن ظهر له غلط الامام ان يناصحه ولا يظهر الشناعة عليه على رؤوس الاشهاد بل كما ورد في الحديث انه يأخذ بيده ويخلو به ويبذل له النصح ولا يذل سلطان الله ولك ان تستنبط رعاية مقام الحاكمية ولو للكافر من قوله جل وعلا لسيدنا موسى وسيدنا هارون عليهما السلام «فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى» وكيف أمر رسولا جليلا من أولي العزم أن يلين القول مع مثل فرعون الكافر الذي طغى وبغى وادعى الربوبية ولذلك نص الفقهاء على أنه لا يجوز الاشتغال بسب الملوك والطعن فيهم بأنواع من الذم قال في الكشاف وفي بعض الكتب انا الله ملك الملوك قلوب الملوك ونواصيهم بيدي فان العباد أطاعوني جعلتهم لهم رحمة وإن العباد عصوني جعلتهم عليهم عقوبة فلا تشتغلوا بسب الملوك ولكن توبوا الي أعطفهم عليكم. وهو معنى قوله عليه السلام كما تكونوا يولى عليكم.

وقد أجمع العلماء على أنه لا تصح مبايعة مع وجود امام آخر تقررت بيعته شرعا لحديث البخاري: «انه صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك فقال: فوا للاول بيعته». وفي رواية فوابيعة الاول، وحديث مسلم: «من بايع اماما فاعطاه صفقة يده فليطعه ان استطاع فان جاء اخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر». وفي حديث عرفجة رضي الله عنه: فاضربوه بالسيف كائنا من كان، وذلك لما فيه من الشقاق وشق عصا المسلمين واثارة الفتن وايقاذ نار المحن وتهييج نفوس المؤمنين بقتل بعضهم بعضا، وقد قال صلى الله عليه وسلم الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها.

ولاخفاء أن الامام الموجود الآن بالمغرب الاقصى وهو مولانا عبد العزيز أيده الله بروح منه قد تقررت خلافته وتحققت امامته بمبايعة أهل الحل والعقد من العلماء والاشراف والاكابر والاعيان والقواد والعمال وأطبق عليها عامة أهل الاقطار فلا تصح بيعة غيره مع وجوده أحياه طيبة واصلح به العباد والبلاد وقد بلغنا عن جلالته بواسطة الثقات وخصوصا الاماجداعضاء الوفد المغربي انه مشغوف بالتقدم والعرفان، والتمدن الشرعي والعمران، مجبول على العدل والاحسان، أعانه الله على ما فيه الخير لكل انسان، ولا غرو فهو من خاصة أهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وكانوا أحق بالامامة وأهلها.

وأما الثائر الخارج عن طاعته التي أوجبها الله على رعيته القادح في جنابه العالي من غير بصيرة ولا على وجه المناصحة فهو باغ وقد قال تعالى: «فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي

البقية ص 4

الاعتدال بين المادية والروحانية

إعداد الأستاذ: أحمد الكتبي
عضو الرابطة / فرع الرباط

(وابتغ فيما ءاتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك) القصص: 77

الإسلام دين اليسر والسماحة، احتوت تعاليمه القويمة ومبادئه السمحة ما فيه سعادة البشرية دنيا وأخرى، وهو دين ينظم العلاقات القائمة بين البدن والنفس أو بين متطلبات الجسد وأشواق الروح في الإنسان : ففي كل إنسان جانبان : أحدهما مادي يتطلب الطعام والشراب والملبس والمسكن والزواج وما إلى ذلك مما جرت عليه سنة الحياة، والجانب الآخر روحي يتطلب صقل النفس وتهذيب الروح والاتجاه إلى الله بهذب النفس وينقيها ويصل إلى مرتبة التقوى كما قال تعالى : (يأيها الذين ءامنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) البقرة : 183. وغير ذلك من العبادات التي شرعها سبحانه وتعالى، وغير ذلك من الطيبات التي أباحها للإنسان حتى يتوءم نظام البدن والروح ولا يحدث بينهما خلل أوانفصال، والغلوفي أحد الجانبين خروج عن سواء الصراط، والتقصير في أحد الجانبين تضييع لحقوق يجب أن تراعى، واهمال لأوامر لها أهميتها ومكانتها، ومن ثم كان نداء الإسلام معتدلا وقائما على أساس تنظيم العلاقة بين البدن والروح، وإذا استقام الأمر وانتظمت الحال انتظمت العلاقات الأخرى وأخذ الإنسان سبيله إلى ربه في اعتدال لاعوج فيه، وفي انتظام لا غلو فيه ولا تقصير، فلارهبانية في الإسلام ولا عسر ولا حرج، ولكنها التشريعات الصحيحة التي أبطلت ما كان عليه بعضهم من رهبانية وما حاوله بعضهم من عزل الدين عن الحياة، واذا عزل الدين عن الحياة ضلت طريقها وتخبطت في شكوك وأوهام، فالدين بمبادئه ونظمه، بتعاليمه وقيمه يضئ للحياة طريقها ويبعث في جوانبها التفاؤل والأمل، ويجعلها موصولة بالخير الدائم الذي لا ينقطع، بالفعل المستمر الذي لا يتوقف، وعن تلك الرهبانية التي لم يرعها أهلها، تحدث القرآن فقال : (ورهبانية ابتدعوها ماكتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون) الحديد: 27.

وفي الحديث الشريف: أن نفرا من أصحاب رسول الله (ص) سألوا أزواج النبي عن عمله في السر، فقال بعضهم: لا أتزوج النساء، وقال بعضهم: لا آكل اللحوم وقال بعضهم : لا أنام على فراش، فحمد الله وأثنى عليه وقال : (ما بال أقوام قالوا كذا وكذا. لكني أصلي وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني). وقد وجه القرآن الكريم أنظار المسلمين وقلوبهم إلى حقيقة هذه الحياة وأنها لعب ولهو وزينة، والناس فيها وكل ما عليها عرض زائل فليس لانسان أن يتكالب عليها أو أن يتزاحم على حطامها ويتقاتل على بريقها، وإنما اللائق بالإنسان أن يكبح جماح نفسه فيعمل لآخرته، وليس معنى هذا أن يهجر دنياه أو أن يتركها طلبا لآخرته، لاوإنما يوفق بين دار العمل والتكليف، وبين ما تتطلبه دار الجزاء: الدار الأخرى التي هي خير وأبقى: (اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور) الحديد: 20.

وحين يقصر الناس اتجاههم في الحياة على طلب المال والولد والمنصب، فانهم حينئذ يتجهون ماديا بحتا، والإسلام لا يحرم التمتع بالطيبات وينادي بعمارة الحياة بالمال والولد. ولكن على شرط أن تكون قائمة على أساس من الفضائل والمثل التي نادى بها الإسلام، فهو ينادي بأن تشرق بالإيثار والبذل، بالتضحية والإخلاص، بالتعاون والتساند على البر والتقوى : (المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا) الكهف : 5 وبين سبحانه أنه لم يحرم زينة الله التي أخرجها لعباده، ولا الطيبات من الرزق: (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق) الاعراف: 32.

وأما محاربة الإسلام للمادية الطاغية البحتة، فذلك لأنها نأت عن القيم الرفيعة والآداب الرفيعة والمثل الحية، وأصبح الماديون المغالون يمثلون نشاطا جامدا خاليا من الروح والمعنى بعيدا عن المبادئ السامية، بل حربا على المعاني الإنسانية وعلى الفضائل الكريمة.

ان هؤلاء الماديين قد ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، وأما السائرون على منهج الإسلام في اعتداله بين الجانبين بدون إفراط أوتفريط، ومن غير غلوولا تقصير فإن الله يزيدهم هدى : (ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا) مريم: 76.

تلك حقيقة قرءانية لا يرتاب فيها إنسان عاقل فالمهتدون السائرون على درب الحياة هم الذين يزيدهم الله هدى ويهم يشرق المجتمع الإسلامي بالمعاني النبيلة، والذين لا تشدهم الحياة الدنيا ولا تجذبهم بزخارفها هم الذين فطنوا لدورهم في الحياة ومهتمهم السامية في المجتمع الإنساني، ومن أجل ذلك فهم حريصون على أن يتمثلوا مبادئ الحق وأن يرتادوا سبل الخير والإصلاح، وهم بهذا جديرون لأن يمكن الله لهم في الأرض، وقد رسم القرءان صورة مشرقة لركائز التمكين في الأرض وهي تقوم على المبادئ الآتية:

- توثيق الصلة بالله وذلك بالقيام بما فرض واجتناب ما نهى.
- ربط الصلة بالمجتمع ونشر وسائل التكافل الاجتماعي تأكيدا وتنمية للعلاقات الإنسانية الفاضلة بين الناس.
- الدعوة إلى الخير بالحكمة والموعظة الحسنة.

وقد أثار المغرضون بعض الشبهات محاولين بها أن يتهموا الإسلام بأنه يعادي الجانب الروحي، إن التشريع الإسلامي جاء وافيا بحاجات البدن والروح وبتنظيم الجانبين والاعتدال فيهما بلا إفراط ولا تفريط، (فمن الناس من يقول ربنا أتنافي الدنيا وما له في الآخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا ءاتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب) البقرة: 200.

فمن الناس من يورث أولاده أموالا كثيرة وعقارات وفيرة وينسى أن الفقر من الإيمان هو أشر المخاوف، ومن الناس من يورث أولاده إيمانا صادقا وعملا صالحا وسلوكا قويما ولم يترك لهم من المال شيئا فإذا بثورة الإيمان والعمل تجعلهم أغنياء، وهذا هو نموذج من السلف الصالح إنه الخليفة الراشد (عمر) بن عبد العزيز، فقد قيل له عند موته: يا عمر لقد تركت أولئك لا شيء عندهم فيصبحون فقراء وما كان هذا يصح منك يا عمر، فرد عليه : والله ما منعتهم حقا هو لهم فبقي أحد رجلين إما رجل مكب على المعاصي فاني لم أكن لأقويه على معصية الله، وإما رجل يتقي الله فسيجعل الله له من كل ضيق مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب).

الجريدة الاسلامية الأولى في تركيا توزع 600 ألف نسخة يوميا

• جريدة «تركيا» التي قامت بمتابعة موضوع إعطاء بطريركية «اسطنبول» صفة الدولة الدينية، هي كبرى الجرائد الاسلامية في تركيا، ولعلها اكثر الجرائد التي تحمل هذه الصفة توزيعا في العالم الاسلامي، ويصل توزيعها الى ما لا يقل عن 600 ألف نسخة.

وتتميز الجريدة باعتدال أفكارها وطرح الاسلام بطريقة معتدلة، وبكتابها الكبار الذين تعتمد عليهم، ولديها فروع في كل انحاء تركيا، ومراسلون في اكبر العواصم الدولية، وتعتمد موضوعاتها عن العالم الاسلامي على الرحلات الميدانية التي يقوم بها محرروها.

تصدر باللغة التركية، وتهتم بشؤون العالم الاسلامي وتطرح المسائل الفقهية والسياسية والاجتماعية، ولديها مركز بحوث ودراسات تابع لمؤسسة جريدة تركيا، يقوم باعداد بحوث هامة، وعندها باحثون كبار مشهورون في تخصصات عديدة، كما تنظم المجلة العديد من الندوات الفكرية. وتنشر مجلة اسبوعية للأطفال توزع مجانا مع الجريدة، ولديها مؤسسات عديدة تابعة لها مثل محطة إذاعة وتليفزيون «TGRT».

وتعتبر جريدة «تركيا» جزءا مهما من الحركة الاسلامية التركية، وتتميز بانها لا تعتمد على توزيع الجريدة فقط وعلى الاعلانات الكثيرة التي تمتلئ بها، بل إن لها مؤسسات تجارية قوية تابعة لها مثل مجموعة «اخلاص التجارية».

دور العلماء في التمسك بالبيعة والتأكيد على مشروعيتها

تابع ص 3

تبغي حتى تفئ الى أمر الله» فاوجب الله سبحانه قتال الطائفة الباغية حتى ترجع الى أمره ولا فرق بين أن يكون البغي من بعض المسلمين على امامهم أو على طائفة منهم وليس القعود عن نصرة الحق من الورع والاحتياط وقد انضم الى بغيه محاربته لجيش الامام وحينئذ فهو محارب وقد قال الله تعالى «انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم» وأكثر أهل العلم على أن هذه الآية نزلت في أهل الاسلام لا الكفار بدليل قوله «الا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم » وانما أضاف الحرب الى الله ورسوله ايذانا بان حرب المسلمين كانه حرب الله ورسوله.

هذا وحيث كان من المحقق بطلان دعواه فيلزم كل من كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد الحذر من خز عبلاته وبذل الجهد في مجانبته وتحصين القلب عن الميل الى شيء من أقواله أو أفعاله بل يجب اخماد فتنته وصده عن اراقة الدماء بغير حق وكيف لا وهو من الأبالسة المردة الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون، يخادعون الله والذين ءامنوا وما يخادعون الا أنفسهم وما يشعرون، ولقد أخبرني من اجتمع به ممن لا أتهمهم بانه من الرعاع اللئام، والاوباش الطغام، أراد طلب السلطنة بين قوم أغتام لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فاستدرجهم بالمغالطات والتمويهات الفارغة وزعم أنه الشريف مولاي محمد مع أن اسمه الحقيقي «الجيلالي الزرهوني» فتبا له من كذوب منافق، وسحقاله من فتان مارق، كما اطلعت على بعض مكاتبات ورسائل له ممضاة بخطه ومختومة بطابعه فتبين لي منها أنه أجهل من نعله وقد آن أن يفتضح حاله ويذوق وبال أمره أخزاه الله وأذله والعاقبة للمتقين، ولا عدوان الا على الظالمين

حرر في غرة صفر الخير من سنة 1321 (موافق 1903)

(انتهى)

حقوق الإنسان في القرآن والسنة

د. توفيق محمد شاهين

الانسان خليفة الله في الارض : قال تعالى (وإذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة) البقرة «30» وذلك ليحقق العدل والأمن، والرفاهية، ولذا كرمه وانزله منزلة سامية، وفضله الله تعالى على كثير من خلقه، قال تعالى : (ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) الإسراء «70».

وأرسل الله الرسل مبشرين ومنذرين، لهداية الخلق الى الحق والى الطريق المستقيم، لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. وكان خاتم الأنبياء والمرسلين محمدا (ص)، أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، لأن الإنسانية شبت عن الطوق، وهيمنت رسالة الإسلام على ما قبلها، واستقرت في كتاب خالد.

وهدفت شريعة الاسلام الى تحقيق مصالح الناس، والعدل بينهم، والرحمة بهم، والرقي والكمال والجمال، فكفل الاسلام للإنسان الحاجات الضرورية والكمالية: كالدين، والعقل، والعرض، والمال، والمحافظة على النفس.. الخ، وتكللت الشريعة الاسلامية بما يحقق ذلك ويوجده، وبما يصونه ويحفظه في نفس الوقت، أي انها راعت الجانب الإيجابي والجانب السلبي لخيره ابدا، يقول الله تعالى : (ان الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي) النحل «90».

ويقول سبحانه : (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والاغلال التي كانت عليهم) الأعراف «157» ويقول الرسول (ص) «لا ضرر ولا ضرار» (1).

وقرر الامام الشاطبي في (الموافقات) ان كل حكم شرعي فيه حق لله تعالى من جهة وجوب العمل به، وفيه حق للعبد من جهة انه ما شرع إلا لمصلحة.

وفي الاسلام : الاصل في الأشياء الإباحة، والأصل في الانسان البراءة، وما يثبت باليقين لا يزول بالشك.. إلخ من المبادئ التشريعية التي تكفل مصالح الناس.

ومفهوم الامة والدولة في الاسلام يقوم على اساس عقيدي فكري (إيديولوجي). ولا يقوم على أساس عرقي، ولا على أساس جغرافي أو تاريخي.

أي ان الامة والدولة في الاسلام تقوم على اساس إنساني عالمي، لا على عصبية ولا عرقية.

يقول الله تعالى : (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) آل عمران «110».

وقال سبحانه : (وما ارسلناك إلا رحمة للعالمين).

والناس - كل الناس - امام القانون - شرع الله - سواء، والمسؤولية فردية، قال تعالى : (ولا تزر وازرة وزر أخرى) الإسراء «15».

ويعتمد الاسلام أساسا في تربية اتباعه على التربية الاخلاقية، ليكون الدافع والحافز والباعث وكذلك المانع اخلاقيا، ذاتيا، نابعا من القلب والضمير والوجدان قبل الخوف من القانون وخشيته.

وتقوم دولة الاسلام على تحقيق العدالة بأوسع معانيها، وفي كل مجالاتها اجتماعيا، وسياسيا، وقضائيا، وإداريا، ودوليا، صيانة وحماية للحقوق والحريات في صورها المتعددة، للمسلم وغيره على السواء..

ولتحقيق هذه العدالة والمحافظة عليها بالتالي، كان الحكم في الاسلام على أساس الشورى، بمعانيها السياسية والفقهية الشاملة، حتى يتحقق معناها الكامل، ومبناها القائم على الاحترام فلا ظلم، ولا استبداد، ولا ديكتاتورية في الاسلام، قال تعالى :

(ان الله يأمر بالعدل والاحسان) النحل «90»، وقال سبحانه: (وامرهم شورى بينهم) الشورى «38».

ولتحقيق تكافؤ الفرص والعدالة في المال والاقتصاد، يقول سبحانه - عن المال : (كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم) الحشر «7».

وتكون العدالة بين المسلم وغيره، لقوله تعالى : (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين، ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين) الممتحنة «8».

وقد نزل الوحي بعشر آيات من القرآن الكريم، لتبرئة يهودي اتهمه مسلم بغير حق يقول الله تعالى: «إنا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما.. الى قوله تعالى : (أجرا عظيما) النساء «105-114».

حقوق الانسان ،

فغير المسلمين حقوقهم مصونة في دولة الاسلام، ومن ظلموا او اعتدى عليهم، او آذاهم أو نال منهم بغير حق: فقد برئت منه ذمة الله ورسوله، لان لهم في دار إقامتهم ما للمسلمين، وعليهم ما عليهم. وأمنهم وأمانهم واجب على المسلمين، والوفاء بعهودهم وعقودهم أمر مفروض، لا توهنه عاطفة او نزوة او حيدة.

والامة في الاسلام خيرة، تتعاون على كل ما من شأنه نفعها وخيرها وسعادتها ورفاهيتها، وبالتالي متكاتفة لإخماد الفساد، ومنع الظلم والاثم، يقول سبحانه «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) المائدة «2».

ويقول تعالى : «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى أمر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا إن الله يحب المقسطين) الحجرات «9».

وسلوك الأمة داخليا وخارجيا - دوليا - يقوم على الامن والعدل والعزة، وحسن المعاملة، وحفظ الحقوق، يقول سبحانه :

(واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وانتم لا تظلمون. وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم). الأنفال «60-61».

وهذه الأمة - على هذا الهدى - لها الهداية والسيادة والعزة والتمكين، قال الله تعالى : «تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين) القصص «83» قال سبحانه وتعالى : (الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر) الحج «41».

فالمجتمع الاسلامي رباني بالإيمان، مطيع لله، متعاون متآزر، حامل للمسؤولية، ودافعه ذاتي إيماني، لإقامة الحق والعدل والسلام والخير والحق والجمال.

الاسلام اول من قرر حقوق الإنسان ،

والحق يقال، والواقع يشهد، والتاريخ يسجل : أن الاسلام اول من قرر حقوق الإنسان - بل والحيوان - في شمولية ووضوح وفعالية وتطبيق لهذه الحقوق في جميع المجالات التي يحياها الانسان، والتي تكفل له كرامته وإنسانيته ، وأمنه واعتباره وتكريمه.

قضى بها الخلاق العليم الذي يعلم من خلق فشرع له ما فيه الخير، ورضي بها أتباع الاسلام فنفذوها راضين عن طواعية واختيار.

قال تعالى : (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذ قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا). الأحزاب «36».

فمنذ اكثر من ألف وأربعمائة عام، قرر الإسلام حقوق الإنسان، وأطاع المسلمون، فأصبح القرار نافذ المفعول، وجنت البشرية ثمرات التطبيق، فسعدت واسعدت، أحيانا من الزمن.

ونحن نعلم ان البشرية تطلعت من قديم الى ما يكفل حقوقها، ويصون كرامتها من عبث العابثين وطغيانهم، وتطلعت الى تقرير ما يكفل لها الحق والعدالة في ظل قوانين ثابتة.. فعرفت عن اليونان والرومان وغيرهم ما يسمى «بالقانون الطبيعي»، ونظرية «العقد الاجتماعي» و«قانون الشعوب» الروماني.. فكانت قوانين فيها صلاح، ولكنها انتقدت، وعطلت، ونفذت جزئيا او جانبيا، وكان انتقادها من مفكرين دعوا الى مساندتها بوجوب مراعاة وتطبيق مبادئ ثابتة للعدالة، حتى اعلنت حديثا «حقوق الإنسان» في وثائق دستورية واعراف دولية تنادت باحترامها، كما في ثورة أمريكا على بريطانيا سنة 1776 م، وفي الثورة الفرنسية سنة 1789 م، وبعد الحرب العالمية الثانية سنة 1944 م.

وصدر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في 10 ديسمبر سنة 1948 م، وكان هذا الإعلان تطورا بارزا في الإعلان عن حقوق الإنسان، والحقت به ملاحق تستدرك ما فات، او توضح مبهما، او تخصص عموما.. ويمكن إجمال هذه الحقوق والحريات الأساسية للإنسان فيما يلي:

1 - ان للفرد الحق في الحياة والحرية وسلامة شخصه، فلا رق ولا تعذيب من ثم.

2 - وصيانة حياة الفرد الخاصة وأسرته ومسكنه ودخائل شؤونه الخاصة وشرفه وسمعته حق مصون.

3 - وللشخص ان ينتسب الى جنسية اخرى.

4 - وله حرية التنقل والإقامة والهجرة والاتجاه.

5 - والانسان حر في تفكيره، ودينه، وممارسة شعائر دينه، والتعرف عليه ودراسته.

6 - وللشخص حرية الرأي والتعبير.

7 - وجميع الأفراد متساوون أمام القانون.

8 - وللفرد الحق في إدارة شؤون بلاده بنفسه او بانتخاب غيره، والشعب هو مصدر السلطات ممثلا في أفراده.

9 - وللفرد الحق في إقامة أسرة وتعينه الدولة إذا احتاج.

10 - وللشخص حق التملك، والعمل والتعليم.

11 - وللشخص الحق في الضمان الاجتماعي والتربوي ومستوى لائق في المعيشة والصحة والرفاهية.

وأشار الإعلان الى ما يجب على الشخص نحو وطنه مجملا، كما أنه حذر من التحايل على نصوص الإعلان او تعطيلها، لكنه لم يحدد جزاء لمن ينتهك هذه الحقوق او يعطل تنفيذها، بينما كان الإسلام حريصا على سد هذه الثغرة، يقول سبحانه :

(إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم) المائدة «33».

ويحدثنا الأستاذ الدكتور محمد البهي - رحمه الله - في كتابه : (الإسلام في حياة المسلم) ناقدا ما صدر من اعلان عن حقوق الإنسان في القرن العشرين بخاصة، يقول ما موجزه :

حقوق الإنسان التي تعلنها المؤسسات الدولية الحديثة في قرننا العشرين، هي تنازل من قوي لضعيف، تنازل من مستعمر بقوة السلاح لمستعمر بسبب الجهل والفقر والمرض، وهي تنازل عن بعض امتيازات اوجدها لنفسه القوى بحكم قوته الى ضعيف ظل فترة طويلة موضع استغلاله واستذلاله..

كما يرى ان هذه الإعلانات : تدوين نظري لا تتخطى الى التطبيق العملي في علاقة الطرفين: القوي والضعيف.. وتغطية للصورة الرهيبة للاستعمار حتى تتخدع الشعوب الضعيفة فترة اخرى، فتتلقى إليه بالزمام في شبه أمان واطمئنان.

ويقول : ان اعلان عدم التفرقة في التعليم بين لون ولون من البشر، وعدم التفرقة في الحقوق السياسية على أساس الجنس في الرأي، وعدم التفرقة بين سكان الوطن الواحد في الحقوق المدنية - هو في واقع الأمر تجربة لعلاج بعض المشاكل الاجتماعية التي اوجدها الشعج والغرور بالقوة المادية، والتقدم في الحضارة الصناعية عند فريق من الشعوب التي تهزأ بالقيم الروحية الإنسانية.

أما الإسلام فلا يواجه في نظامه هذه الأزمات بين التكوي والضعيف، ولا يواجه حل المشاكل الاجتماعية التي يسببها الجشع والغرور بالقوة المادية، ولذا أليست تعاليمه الخاصة بالانسان إعلانا بحقوق الإنسان على نحو اعلان تلك المؤسسات الدولية الحديثة.

ويقول المؤلف في موضع آخر :

احتفال الأمم المتحدة بذكرى حقوق الإنسان حين تحتفل به : «يدل على ان المدنية الإنسانية الحديثة لم تنجح من قبل - حتى وقت قيام هذه الهيئة الدولية - في رد اعتداء الإنسان على الإنسان، وفي دفع استغلال الإنسان للإنسان، وربما يدل ذلك على ان «حقوق الإنسان» مشكلة أوجدتها هذه المدنية نفسها بسبب تفوق بعض الشعوب على بعض، لا في خصائص الإنسان، ولكن في تطور الصناعة واستغلال الخامات، والاعداد للقوة المادية.

ويرجى لهيئة الأمم المتحدة ان تترسم خطى الإسلام في تصفية رواسب الماضي البغيض يوم جاء. وتعمل جادة على تخليص الشعوب الضعيفة من استذلال بقايا المستعمرين، كما عمل الإسلام من قبل على تحرير الرقيق وتخليصه من استغلال المالكين له» أ. هـ.

فالمعني: ان إعلان حقوق الإنسان حديثا لم يكن نتيجة نزعة إنسانية، وإنما كان تنفيسا عن كبت، وإعلانا عن إفلاس في سياسة استعمارية، وعلاجا لوضع معوج طال أمده وانتشر ظلام وظلمه، واستيقاظا لضمير طال سباته وغلوته، غير انه - حتى حين استيقظ - جنح الى ما يهواه وما فيه مصلحته.

ولكن الإسلام دين الإنسانية، هو الذي قدر كرامة الإنسان، وصانها بتعاليمه من الإذلال، والمهانة يقول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم) الحجرات «11».

تكافؤ إنساني وكفالة حقوق في الاسلام ،

وينظر الإسلام الى الناس جميعا نظرة واحدة، لان طبيعتهم الإنسانية واحدة، لا تفاضل بينهم، لانهم خلقوا من طبيعة واحدة، ومهما تفرقوا الى شعوب وقبائل، لكنهم سيتعارفون ويتوادون من جديد، كأمم وجماعات، لأن مآل أمرهم الى اصل نشأتهم.

يقول سبحانه : (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء) أول سورة النساء.

ويقول سبحانه : (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم). الحجرات «13» .

البقية ص 6

فضيلة الصدق وحقيقته ومراتبه

إعداد الأستاذ : محمد الشنتي
عضو الرابطة / فرع العرائش

أما في فضيلته فقد قال الله تعالى : «رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه» آية : 23 من سورة الاحزاب، وقال النبي (ص) «ان الصدق يهدي إلى البر، والبر يهدي إلى الجنة، وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا، ،وان الكذب يهدي الى الفجور، والفجور يهدي إلى النار، وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا «حديث متفق عليه من حديث ابن مسعود». ويكفي في فضل الصدق أن الصديق مشتق منه، والله تعالى وصف الانبياء به في معرض المدح والثناء فقال : «واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقا نبيئا» آية : 21 من سورة مريم. وقال : «واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيئا» آية 54 من سورة مريم، وقال جل علاه «واذكر في الكتاب إدريس إنه كان صديقا نبيئا» آية 27 من سورة مريم، وقال ابن عباس «اربع من كن فيه فقد ربح: الصدق والحياء، وحسن الخلق، والشكر». وقال أبو سليمان : اجعل مطيتك الصدق، وسلكك الحق والله تعالى غاية مطيتك.

وقال الثوري في قوله تعالى «ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة» «هم الذين يدعون محبة الله تعالى ولم يكونوا بها صادقين». وأوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام : ياداود من صدقني في سريرته صدقته عند المخلوقين في علانيته. وصاح رجل في مجلس الامام الشبلي ورمى نفسه في دجلة فقال الشبلي «إن كان صادقا فالله تعالى ينجيه كما نجى موسى عليه السلام، وإن كان كاذبا فالله تعالى يغرقه كما أغرق فرعون. أجمع الفقهاء والعلماء على ثلاثة خصال أنها إذا صحت ففيها النجاة، ولا يتم بعضها إلا ببعض، الاسلام الخالص عن البدعة والهوى، والصدق لله تعالى في الاعمال، وطيب المطعم، وقال وهب بن منبه: وجدت على حاشية التوراة اثنين وعشرين حرفا كان فصحاء بني إسرائيل يجتمعون فيقرأونها ويتدارسونها: لا كنز أنفع من العلم، ولا مال أربح من الحلم ولا حسب أوضع من الغضب، ولا قرين أزين من العمل، ولا رفيق أشن من الجهل، ولا شرف أعز من التقوى، ولا كرم أوفى من ترك الهوى، ولا عمل أفضل من الفكر، ولا حسنة أعلى من الحق، ولا دليل أنصح من الصدق ولا فقر أذل من الطمع، ولا غنى أشفى من الجمع، ولا حياة أطيب من الصحة، ولا غائب أقرب من الموت.

وقال أبو بكر الوراق : احفظ الصدق فيما بينك وبين الله تعالى والرفق فيما بينك وبين الخلق، أرسل الله الانبياء وأخذ عليهم ميثاق التبليغ كي يسأل الصادقين، قال تعالى : «ليسأل الصادقين عن صدقهم» آية : 8 من سورة الاحزاب، أما حقيقة الصدق ومراتبه فتأتي كما يلي: اعلم أيها الاخ المسلم أن لفظ الصدق يستعمل في ستة معان : صدق في القول وصدق في النية والارادة، وصدق في العزم، وصدق في الوفاء بالعزم وصدق في العمل، وصدق في تحقيق مقامات الدين كلها، فمن اتصف بالصدق في جميع ذلك فهو صديق لانه مبالغة في الصدق، فالصدق درجات:

1 ـ صدق اللسان وذلك لا يكون إلا في الاخبار أو فيما يتضمن الاخبار، والخبر إما أن يتعلق بالماضي أو بالمستقبل، وفيه يدخل الوفاء بالوعد والخلف فيه، وحق على كل عبد أن يحفظ الفاظه فلا يتكلم إلا بالصدق، وهذا هو أشهر أنواع الصدق وأظهرها، فمن حفظ لسانه عن الاخبار عن الاشياء على خلاف ما هي عليه فهو صادق، ولكن لهذا الصدق كمالان «احدهما » الاحتراز عن المعارض، وذلك لانها تقوم مقام الكذب، اذ المحظور من الكذب تفهيم الشيء على خلاف ما هو عليه في نفسه، والكمال «الثاني» أن يراعي معنى الصدق في ألفاظه التي يناجي بها ربه كقوله تعالى : «اني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض «اية : 79 من سورة الانعام، وقوله عز وجل : «إياك نعبد»

2 ـ في النية والإرادة، ويرجع ذلك إلى الاخلاص، وهو أن يكون له باعث في الحركات والسكنات إلى الله تعالى.

3 ـ صدق العزم: فإن الانسان قد يقدم العزم على العمل فيقول في نفسه إن رزقني الله مالا تصدقت بجميعه، أو بشطره، أو إن لقيت عدوا في سبيل الله تعالى قاتلت ولم أبال إن قتلت، وإن أعطاني الله تعالى ولاية عدلت فيها ولم أعص الله تعالى بظلم وميل الى خلق، فهذه العزيمة قد يصادفها من نفسه وهي عزيمة جازمة صادقة.

4 ـ في الوفاء بالعزم فان النفس قد تسهو بالعزم في الحال، إذ لا مشقة في الوعد والعزم، فاذا حقت الحقائق، وحصل التمكين وهاجت الشهوات العزيمة، وغلبت الشهوات ولم يتفق الوفاء بالعزم فلذا قال تعالى «رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه» آية : 23 من سورة الاحزاب، ووقف رسول الله (ص) على مصعب بن عمير، وقد سقط على وجهه يوم أحد شهيدا، وكان صاحب لواء رسول الله (ص) فقال عليه السلام : «رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر» من نفس السورة.

5 ـ في الاعمال: وهو أن يجتهد حتى لا تدل أعماله الظاهرة على أمر في باطنه لا يتصف هو به لا بأن يترك الاعمال ولكن يستجر الباطن إلى تصديق الظاهر، قال عطية بن عبد الغافر : إذا وافقت سريرة المومن علانيته باهى الله به الملائكة يقول : هذا عبدي حقا.

6 ـ وهو أعلى الدرجات وأعزها : الصدق في مقامات الدين، كالصدق في الخوف والرجاء والتعظيم، والزهد والرضا والتوكل والحب وسائر هذه الامور، فان هذه الامور لها مبادئ ينطلق الاسم بظهورها، ثم لها غايات وحقائق، والصادق المحقق من نال حقيقتها، وإذا غلب الشيء وتمت حقيقته سمي صاحبه صادقا فيه كما يقال : فلان صدق القتال، وقال عز وجل: «إنما المومنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون» آية : 15 من سورة الحجرات، وقال جل شأنه : «ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا، والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس، أولئك الذين صدقوا، وأولئك هم المتقون» آية : 177 من سورة البقرة، وسئل أبو ذر عن الايمان فقرأ هذه الآية فقيل له : سألتك عن الايمان ؟ فقال : سألت رسول الله (ص) عن الإيمان فقرأ هذه الآية، فهذه درجات الصدق ومعانيه ومراتبه، قال أبو بكر الوراق: الصدق ثلاثة، صدق التوحيد وصدق الطاعة، وصدق المعرفة، فصدق التوحيد لعامة المومنين قال الله تعالى : «والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون» آية 19 من سورة الحديد، وصدق الطاعة لاهل العلم والورع، وصدق المعرفة لاهل الولاية.

حقوق الإنسان في القرآن والسنة

تابع ص 5

فالآية تشير الى ان الناس متساوون بفطرتهم ومتماثلون بطبيعتهم : في نشأتهم الأولى، وفي دخولهم الى الحياة الاجتماعية، والى ان تسامي بعضهم في الإنسانية والفضل هو الذي يفاضل بينهم، أو يرفع عنهم لباس التساوي والتماثل. هذه الأطوار الثلاثة أشارت اليها الآية الكريمة.

ويزيد الرسول (ص) الأمر تأكيدا وتفصيلا، في تساوي الناس في الاعتبار البشري والقيمة الإنسانية، وان التفاضل إنما هو بصالح العمل ونفع الإنسانية، حين يقول : (أيها الناس، إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم، وآدم من تراب، ليس لعربي فضل على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أبيض، ولا أبيض على أحمر إلا بالتقوى. ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد. ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب) (2).

الناس متساوون في الاعتبار البشري أمام الإسلام، وقد أتاح لهم فرصا متساوية في العمل والمعرفة والعلم، وتملك المال واستثماره، وقيادة المجتمع، وفرصة العدل في القول والحكم، وحرية المعتقد. وفي هذا كفالة الإسلام لحقوق الإنسان في خطوط عريضة.

وأنكر الإسلام إفساد المجتمع، والإخلال بأمنه واستقراره، ولم يرض بأن يمارس الإنسان حرياته فيما يضره او يضر المجتمع معه، كما عاب الاعتقاد الردئ، والعمل السيء وحرم الإسلام الظلم والاستبداد والاستعباد ومقارفة الخطيئة والإثم وامتهان كرامة الإنسان. ولم يرض عن الاكراه واللهر، والاستئثار والأثرة والأنانية، نرى ذلك في ضوء هذه النصوص:

يقول الله تعالى : «إن أكرمكم عند الله أتقاكم) الحجرات «13».
(من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها) فصلت «46».
(لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) البقرة «256».
(ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله) فاطر «43».
(واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا او لو كان آباؤكم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون) البقرة «170».
(وزنوا بالقسطاس المستقيم. ولا تبخسوا الناس أشياءهم) الشعراء «182».
(وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى) الأنعام «152».

ويقول الرسول (ص): «كلكم راع، وكل راع مسؤول عن رعيته» (2). ويقول عليه الصلاة والسلام : «إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام» (4).

حقوق الإنسان هبة من الله، وليست من إنسان :

الله هو الحق، وهو مصدر حقوق الإنسان وواجباته في الإسلام، ولأن الله هو العدل الحكم، كان تشريعه هو الحق والعدل، والطيم بشؤون خلقه، فلا محاباة ولا تحامل.

يقول الله تعالى : (لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوي عزيز) الحديد «25». ففي الآية إشارة واضحة الى إقامة العدل، وعمارة الحياة الدنيا.

«فالمقصود من إرسال الرسل وإنزال الكتب ان يقوم الناس بالقسط في حقو ق الله وحقوق خلقه».

«فالحقوق هبة الله، وليست منحة إنسان، وفي مقابلها واجبات في الإسلام، والواجب ان تؤدى الواجبات قبل طلب الحقوق. والإشارة الى الكتاب والميزان واضحة في وجوب ضمان العدل بين الناس، وحفظ الحقوق وصيانتها، احتراما للإنسان والإنسانية.

وكون الحق والواجب من الله، يجعل الأمر عقائديا وإيمانيا، يجب على المسلم الا يفرط فيه ولا يتهاون، وإلا كان ظالما لنفسه ومأثما، على نحو ما تحكيه الآيات الكريمة.

(إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض. قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا. إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا. فأولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا) النساء «98-99».

ويقول سبحانه : (وما لكم لا تقاتلوا في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا) النساء «75». فصيانة الحقوق واجب الإنسان والخنوع والخضوع لغير الله ليس من الإيمان في شيء، لأن عزة المؤمن من عزة الله.

وحتى القتل الخطأ، جعل الإسلام فيه دية لأهل القتيل «لا تقل الآن في تقديرها لما كان في الماضي عن مائة ألف دولار»، وعليه ايضا كفارة ، وهي عتق رقبة او صيام شهرين متتابعين، يقول تعالى : (وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا إلا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة، ودية مسلمة الى أهله إلا ان يصدقوا فإن كان من قوم عدو لكم وهو مومن فتحرير رقبة مؤمنة. وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى أهله وتحرير رقبة مؤمنة. فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما. ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما) النساء «92-93».

وقبل قرون عديدة حفظ حديث الرسول (ص) الحقوق والحرمات، وحرم أي اعتداء عليها، حين قال :

(كل المسلم على المسلم حرام : عرضه وماله ودمه).
ومن قاتل دفاعا عنها وقتل فهو شهيد.

الهوامش :

1 – رواه ابن ماجة في سننه باب الأحكام، ورواه الإمام أحمد بمسنده 327/5، وبروايته... ولا إضرار 313/1.
2 – من خطبته صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع.
3 – متفق عليه.
4 – من خطبته صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع.

نافذة على الحاسوب

تابع ص 8

يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو، فهل أنتم مسلمون).
21 - 22 الآيتان 25 و26 (ولقد أرسلنا نوحا الى قومه، إني لكم نذير مبين (25) ألا تعبدوا إلا الله، إني أخاف عليكم عذاب يوم أليم).
23 - آية 50 من نفس السورة (والى عاد أخاهم هودا، قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره، إن أنتم إلا مفترون).
24 - آية 61 من نفس السورة (وإلى ثمود أخاهم صالحا، قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره، هو أنشأكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا إليه، إن ربي قريب مجيب).
25 - آية 84 من نفس السورة (وإلى مدين أخاهم شعيبا، قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره، ولا تنقصوا المكيال والميزان، إني أراكم بخير وإني أخاف عليكم عذاب يوم محيط).
26 - آية 30 من سورة الرعد (كذلك ارسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمم لتتلوا عليهم الذي أوحينا إليك وهم يكفرون بالرحمان، قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب).
27 - آية 52 من سورة إبراهيم عليه السلام (هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو إله واحد وليذكر أولوا الألباب).
28 - آية 2 من سورة النحل (ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون).
29 - آية 22 من نفس السورة (الاهكم إله واحد، فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون).
30 - آية 51 من نفس السورة (وقال الله لا تتخذوا إلاهين اثنين، إنما هو إله واحد، فإياي فارهبون).
31 - آية 23 من سورة الاسراء (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه...) الآية.
32 - آية 39 من نفس السورة (ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة، ولا تجعل مع الله إلاها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا).
33 - آية 111 من نفس السورة (وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا).
34 - آية 110 من سورة الكهف (قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى الي أنما إلاهكم إله واحد، فمن كان يرجو لقاء ربه، فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا).
35 - آية 8 من سورة طه : (الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى).
36 - آية 14 من نفس السورة (إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري).
37 - آية 98 من نفس السورة (إنما إلاهكم الله الذي لا إله إلا هو. وسع كل شيء علما).
38 - آية 25 من سورة الأنبياء (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون).
39 - آية 87 من نفس السورة (وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين).
40 - آية 108 من نفس السورة (قل إنما يوحى الي أنما إلاهكم إله واحد فهل أنتم مسلمون).
41 - آية 34 من سورة الحج (ولكل أمة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام، فإلاهكم إله واحد، فله أسلموا. وبشر المخبتين) ومعنى المخبتين المطمئنين الى الله أو المتواضعين له.
42 - آية 23 من سورة المؤمنون (ولقد أرسلنا نوحا الى قومه، فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره، أفلا تتقون).
43 - آية 32 من نفس السورة (فأرسلنا فيهم رسولا منهم ان اعبدوا الله ما لكم من إله غيره. أفلا تتقون).
44 - 45 : الآيتان : 116 و117 من نفس السورة (فتعال الله الملك الحق، لا إله إلا هو رب العرش الكريم (116). ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه، إنه لا يفلح الكافرون).
46 - آية 55 من سورة النور (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا، يعبدونني لا يشركون بي شيئا، ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون).
47 - 48 الآيتان 92 و93 من سورة الشعراء (وقيل لهم أين ما كنتم تعبدون (92)، من دون الله هل ينصرونكم أو ينتصرون) (93).
49 - آية 26 من سورة النمل (الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم).
50 - آية 70 من سورة القصص (وهو الله لا إله إلا هو، له الحمد في الاولى والآخرة، وله الحكم وإليه ترجعون).
51 - آية 88 من نفس السورة (ولا تدع مع الله إلاها آخر، لا إله إلا هو، كل شيء هالك إلا وجهه، له الحكم وإليه ترجعون).
52 - آية 22 من سورة سبأ (قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله، لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض، وما لهم فيهما من شرك، وما له منهم من ظهير).
53 - آية 27 من نفس السورة (قل أروني الذين ألحقتم به شركاء كلا، بل هو الله العزيز الحكيم).
54 - آية 3 من سورة فاطر (يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض، لا إله إلا هو، فأنى تؤفكون) أي فكيف تصرفون عن توحيده؟
55 - آية 4 من سورة الصافات (إن إلاهكم لواحد).
56 - آية 5 من سورة (ص) (أجعل الالهة إلاها واحدا، إن هذا لشيء عجاب).
57 - آية 65 من نفس السورة (قل إنما أنا منذر، وما من إله إلا الله الواحد القهار).
58 - آية 6 من سورة الزمر (خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وأنزل لكم من الانعام ثمانية أزواج، يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث. ذلكم الله ربكم له الملك، لا إله إلا هو ، فأنى تصرفون).
59 - آية 3 من سورة غافر (غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول. لا إله إلا هو إليه المصير).
60 - آية 62 من نفس السورة (غافر) (ذلكم الله ربكم، خالق كل شيء لا إله إلا هو. فأنى تؤفكون).
61 - آية 6 من سورة فصلت (قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلاهكم إله واحد فاستقيموا إليه واستغفروه، وويل للمشركين).
62 - آية 84 من سورة الزخرف (وهو الذي في السماء إله وفي الارض إله، وهو الحكيم العليم).
63 - آية 8 من سورة الدخان (لا إله إلا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين).
64 - آية 19 من سورة محمد (ص) (فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات، والله يعلم متقلبكم ومثواكم).
65 - آية 51 من سورة الذاريات (لا تجعلوا مع الله إلاها آخر إني لكم منه نذير مبين).
66 - الآيتان 22 و23 من سورة الحشر (هو الله الذي لا إله إلا هو، عالم الغيب والشهادة. هو الرحمن الرحيم (22) هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر، سبحان الله عما يشركون) (23).
67 - آية 13 من سورة التغابن. (الله لا إله إلا هو، وعلى الله فليتوكل المؤمنون).
68 - آية 9 من سورة المزمل (رب المشرق والمغرب، لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا).
ونختم بسورة الاخلاص، وهي قمة التوحيد، وكان ختامه مسك. (بسم الله الرحمان الرحيم، قل هو الله أحد (1) الله الصمد (2) لم يلد ولم يولد (3) ولم يكن له كفوا أحد) (4)، صدق الله العظيم.

هذه الجريدة تشتمل على آيات بينات من كلام الله تعالى وأحاديث نبوية شريفة لذا وجب احترام صفحاتها

ماهية الحكم الشرعي

إعداد الأستاذ : أحمد شبكر
عضو الرابطة/ فرع الناظور

القسم الأول: عند علماء الأصول والفقهاء

الحكم في اللغة هو المنع، يقال حكمت عليه بكذا أي منعته من أن يقوم بخلاف ذلك، ومنه الحكمة أي منع الانسان من أخلاق الاراذل والسفهاء.

واصطلاحا: هو خطاب الشارع المفيد فائدة شرعية ويتصف بالعمومية إذ يراعى فيه الجنس لا الافراد، فهو لم يوضع لفرد معين أو لحالة بعينها بل يتناول في أمره ونهيه الناس جميعا كما يشمل في نطاقه كافة الحالات والوقائع والأحداث.

وينبني على هذا التعريف العام للحكم الشرعي، إذ الحكم يفترض بالضرورة، وجود الحاكم، والمحكوم به، والمحكوم عليه.

فالحاكم هو الله عز وجل، والمحكوم به هو الفعل موضوع الحكم الشرعي، والمحكم عليه هو الانسان المكلف بالتقيد والانضباط في نطاق أوامر الله ونواهيه.

ومن هنا تختلف نظرة علماء الاصول إلى الحكم الشرعي عن نظرة الفقهاء، اذ بينما يرى علماء الاصول أن الحكم الشرعي هو خطاب الشارع نفسه أي النصوص الشرعية بذاتها تشكل مجموع الاحكام الشرعية. في حين نجد علماء الفقه الاسلامي ينظرون إلى الحكم الشرعي على أنه الاثر الذي تقتضيه النصوص الشرعية، وليست النصوص الشرعية ذاتها، وهكذا يتخذ الحكم الشرعي مفهومين ا ثنين عند كل من علماء الاصول، وعلماء الفقه.

1 ـ عند علماء الاصول:

تعريف الحكم الشرعي عند علماء الاصول هو: «خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين على سبيل الاقتضاء أو التخيير أوالوضع» ويتطابق هذا التعريف مع القاعدة القانونية باعتبارها كل قاعدة كلية تنظم سلوك الناس وتلزمهم على احترامها والخضوع لأوامرها ونواهيها.

والخطاب في التعريف يشمل نصوص الكتاب والسنة وغيرها من الأدلة الشرعية والمقصود بالمكلفين كل من توفرت فيه القدرة العقلية والجسمية وحرية الاختيار ويقصد بالاقتضاء، خطاب الشارع الحكيم من طلب للمكلف بفعل شيء أو تركه أو للامتناع عنه على سبيل الالزام، ويقصد بالتخيير ما سوى به الشارع بين فعل الشيء أو تركه فأصبح المكلف بذلك يملك حرية الاختيار بين اتباع الشيء أو الكف عنه.

أما الوضع فهو ما جعل به الشارع شيئا سببا لشيء أو شرطا له أو مانعا منه.

2 ـ الحكم الشرعي عند الفقهاء:

الحكم الشرعي عند الفقهاء، هو أثر خطاب الشارع المتعلق بأفعال المكلفين اقتضاء أو تخييرا أو وضعا، ويصبح بعد هذا التعريف ما ثبت بالخطاب من وجوب أو ندب أو حرمة أو كراهة أو إباحة، كوجوب الوفاء بالعقود والالتزامات فهو أثر لخطاب الشارع، من قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود» وهكذا كل ما يؤخذ من خطاب الشارع كأثر له من إباحة أو ندب أو غير ذلك.

خلاصة واستنتاج:

يتبين مما سبق أن ماهية الحكم الشرعي عند الاصوليين هو خطاب الشارع نفسه، بينما الحكم الشرعي عند الفقهاء هو الاثر الذي يقتضيه خطاب الشارع الحكيم، أي الاثر المترتب عن النص كما سلف ذكره.

ففي قوله تعالى: «إن الله يأمركم أن تؤدوا الامانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل» نلاحظ ما يلي:

أ ـ أن النص تضمن أمرا للمكلفين وألزمهم بأداء الامانات إلى أهلها وأمرهم بالحكم بالعدل بين الناس، هذا الأمر هو بالذات «الحكم الشرعي» لدى علماء الاصول.

ب ـ أما ما يترتب على هذا الأمر والإلزام الذي تضمنه النص، هو وجوب أداء الأمانات إلى أهلها، ووجوب الحكم بين الناس بالعدل هو بالذات «الحكم الشرعي» لدى الفقهاء، لأن هذا الوجوب هو بالذات الأثر المترتب على ذلك «الأمر والإلزام» الذي يتضمنه النص، وفي هذا الاتجاه الفقهي يقول الإمام العلامة ابن عاشر رحمه الله.

الحكم في الشرع خطاب ربنا
المقتضى فهل المكلف إفطنا
بطلب أو إذن أو بوضع
لسبب أو شرط أو ذي منع

معالم إسلامية

جامع نصرتيه باستانبول بناه السلطان محمود الثاني ما بين عامي 1822 و 1825 ميلادية

نافذة على الحاسوب

وحدانية الله

لحظ إسناد ، محمد الشرقاوي
عضو الرابطة /فرع الرباط

إن موضوع وحدانية الله يدخل في باب العقيدة، وهو حجر الزاوية فيها وبيت القصيد منها، استفاضت الآيات في القرآن الكريم في هذا الموضوع واقتصرنا منها، هنا، على أهمها، فبلغ 68 آية تضمنتها 35 سورة منها 24 مكية هي : سورة الانعام، والاعراف، وهود، وإبراهيم، والنحل، والإسراء، والكهف، وطه، والأنبياء، والمؤمنون، والشعراء، والنمل، والقصص، وسبأ، وفاطر، والصافات، وسورة (ص) ، والزمر، وغافر، وفصلت، والزخرف، والدخان، والذاريات، وسورة المزمل.

والباقي وهو 11 سورة فمدنية هي : سورة البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والتوبة، والرعد، والحج، والنور، وسورة محمد (ص)، والحشر وسورة التغابن.

والآن نستعرض الآيات المتضمنة لوحدانية الله عز وجل حسب ترتيبها في المصحف الشريف.

1 – آية 133 من سورة البقرة : (أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي، قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلها واحدا ونحن له مسلمون).

2 – آية 163 من نفس السورة (وإلاهكم إله واحد، لا إله إلا هو الرحمن الرحيم).

3 – آية 255 من نفس السورة، وهي آية الكرسي (الله لا إله إلا هو، الحي القيوم، لا تأخذه سنة ولا نوم، له ما في السموات وما في الأرض، من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء، وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم).

4 – آية 2 من سورة آل عمران (الله لا إله إلا هو، الحي القيوم. (2) نزل عليك الكتاب بالحق) الآية : 3.

5 – آية 6 من نفس السورة (هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء، لا إله إلا هو العزيز الحكيم).

6 – آية 18 من نفس السورة (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط، لا إله إلا هو العزيز الحكيم).

7 – آية 62 من نفس السورة (إن هذا لهو القصص الحق وما من إله إلا الله، وإن الله لهو العزيز الحكيم).

8 – آية 87 من سورة النساء : (الله لا إله إلا هو ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه. ومن أصدق من الله حديثا).

9 – آية 171 من نفس السورة (يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق، إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه، فآمنوا بالله ورسله، ولا تقولوا ثلاثة، انتهوا خيرا لكم، إنما الله إله واحد، سبحانه أن يكون له ولد، له ما في السموات وما في الارض، وكفى بالله وكيلا).

10 – آية 73 من سورة المائدة، (لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة، وما من إله إلا إله واحد، وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم).

11 – آية 19 من سورة الأنعام (قل أي شيء أكبر شهادة، قل الله، شهيد بيني وبينكم، وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ، أئنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى. قل لا أشهد، قل إنما هو إله واحد، وإنني بريء مما تشركون).

12 – آية 102 من نفس السورة (ذلكم الله ربكم، لا إله إلا هو، خالق كل شيء فاعبدوه، وهو على كل شيء وكيل).

13 – آية 106 من نفس السورة (اتبع ما أوحي إليك من ربك، لا إله إلا هو، وأعرض عن المشركين).

14 – آية 59 من سورة الأعراف (لقد أرسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره، إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم).

15 – آية 73 من نفس السورة : (والى ثمود أخاهم صالحا، قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره، قد جاءتكم بينة من ربكم ...) الآية.

16 – آية 85 من نفس السورة (والى مدين أخاهم شعيبا، قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره. قد جاءتكم بينة من ربكم...) الآية.

17 – آية 158 من نفس السورة (قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السموات والأرض، لا إله إلا هو يحيي ويميت..) الآية.

18 – آية 31 من سورة التوبة (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا، لا إله إلا هو، سبحانه عما يشركون).

19 – آية 129 من نفس السورة : (فإن تولوا فقل حسبي الله، لا إله إلا هو، عليه توكلت، وهو رب العرش العظيم).

20 – آية 14 من سورة هود عليه السلام (فإن لم

البقية ص 7

تأملات وخواطر

«عصبة الأمم» و«هيأة الأمم»

أمام الأحداث التي تجري في العالم، وأمام الخطوب التي تعاني منها بعض شعوب العالم تقف الأمم المتحدة حائرة وتتخذ ما بين الحين والآخر مواقف مترددة في تعاملها مع الشعوب التي ترفع عقيرتها بالشكوى من تهديدات القوى الكبرى.

لقد حاولت الأمم المتحدة بعد تأسيسها عقب الحرب العالمية الثانية ان ترسم نظاما كاملا لحياة عالمية سعيدة لكن كيف لها ذلك والنظم المؤيدة للاحتكار والاستعمار ما تزال تعمل على تقسيم الناس الى أمم مسيطرة مستقلة وأمم مغلوبة مسلوبة، وكذا تقسيمهم الى طوائف وطبقات حاقدة متعادية.

ان النظام العالمي الجديد الذي دقوا له الطبول في الغرب والشرق زاد من تعميق الأزمة، فالحروب يشتعل اوارها في عدة مناطق في العالم في افغانستان، وفي البوسنة وفي الصومال وفي رواندا وفي كاشمير وغيرها من الشعوب من غير ان يكون هناك أي حسم لبؤر الفتنة من طرف هذا النظام، ونتيجة لفشل هذا النظام تقف الامم المتحدة هي الاخرى عاجزة لا تقدم ولا تؤخر. إن الأمم المتحدة المدعومة من طرف هذا النظام يجب أن تتوفر على سلطات تنفيذية وتشريعية وقضائية تقر شعوب العالم بشرعيتها ونزاهتها بخصوص مبادئ المساواة الحقيقية، والحرص على حق العيش الكريم للدول الصغيرة قبل الكبيرة، وتأمينها من الخوف، وبذلك فقط يمكن لهذه الشعوب أن تدين للأمم المتحدة بالولاء والطاعة والاحترام. ان أثر الدعوات الدينية والانسانية له اثر واضح في تاريخ البشر، والاسلام يشجب العدوان والاستغلال، ودعوته للسلم والسلام من أعظم الدعوات التي عرفها ويعرفها الانسان، ويعتبر ان استخدام الحيلة والمكر لتحقيق منفعة ذاتية انما هو عمل من اعمال السرقة سواء في علاقات الأفراد بعضهم ببعض او في علاقات الدول والشعوب، وان الوجدان البشري ينتهي الى اعتبار هذا الاستغلال بأنواعه اجراما، كما يعتبر السارق الذي يستخدم قوته أو حيلته للسرقة مجرما.

ان السبيل الوحيد لتحقيق نظام عالمي جديد عادل يتوقف على التربية العامة التي ستجعل الناس ينظرون إلى المبادئ البشرية نظرتهم إلى القواعد التي تعارفوا عليها بالنسبة لأنفسهم كأفراد في أسرة أو وطن، وبذلك يمكن للعالم ان يتجنب الفناء الذي هيأت أسبابه سيطرة الانسان المتزايدة على المادة، وعلى مجرى الأمور في سلم المجتمع العالمي.

ان عصبة الأمم التي نشأت بعد الحرب العالمية الأولى ما كانت لتلقى مصيرها المفجع والذي أدى بها الى الزوال لو انها كانت تفرض هيبتها في ردع المعتدين مهما كانت سطوتهم وقوتهم.

ولكأن التاريخ يعيد نفسه اليوم بالنسبة للأمم المتحدة فالعدوان يتخذ أساليب عدة والاستهتار بحرية وكرامة الانسان أصبح ظاهرة خطيرة، وما حدث ويحدث في البوسنة المسلمة لهو دليل قاطع على فشل هذه المنظمة في القيام بواجبها طبقا لقرارات تأسيسها سنة 1945 وحسب ميثاقها الذي ينص على منع الاسباب التي تهدد السلم وتحقيق التعاون الدولي على حل المشاكل العامة واحترام حقوق الانسان الشخصية وحرياته الأساسية وإنماء العلاقات الدولية على أساس المساواة.

ونفس هذه الأهداف فشلت في تحقيقها عصبة الامم التي قامت بعد الحرب العالمية الأولى سنة 1914.

محمد الخضر الريسوني

ميثاق الرابطة

الرقم الدولي ISSN ، 4348

الاشتراكات السنوية داخل المغرب. مائة درهم

العنوان : 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 ـ اكدال ـ الرباط

الهاتف : 51 03 67

حساب ميثاق الرابطة : 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83

شارع فال ولد عمير ـ الرباط